

# شرح التفسير الميسر (5) سورة البقرة ٠٣-٩٣ | للشيخ أ.د.

## يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما

بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين

نجتمع في هذا اليوم لتندرس ايات من كتاب الله - [00:00:17](#)

الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر نقرأ في هذا التفسير ونعلق على ما يحتاج الى توضيح وبيان وتعليق الالية التي بين ايدينا

هي الالية رقم ثلاثين من سورة البقرة. نبدأ على بركة الله. تفضل اقرأ - [00:00:34](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح

بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون - [00:00:57](#)

اي واذكر ايها قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض قوما يخلف بعضهم بعضا لعمارتها قالت يا ربنا علمنا وارشدنا هؤلاء مع ان من

شأنهم الافساد في الارض واراقة الدماء ظلما وعدوانا - [00:01:17](#)

نحن طوع امرك نزهك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك ونمجدك بكل صفات الكمال والجلال. قال الله لهم اعلم ما لا تعلمون من طيب

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه - [00:01:42](#)

ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين نحن مر معنا ما يقرب من من تسع وعشرون اية من تسع وعشرين اية من اول السورة وضح لنا ان

الله سبحانه وتعالى لنا اوصاف المتقين - [00:02:04](#)

ومآل المتقين لانهم على هدى من ربهم وانهم هم المفلحون ثم ذكر اوصاف المشركين ومآلهم وان لهم العذاب العظيم ثم بعد ذلك

تحدث سبحانه وتعالى واطال الكلام في الحديث عن - [00:02:25](#)

النفاق واهل النفاق ووصاف المنافقين وناقشهم وابطل حججهم ثم ذكر مثالين في حال هؤلاء المنافقين ثم انتقلت الايات بعد ذلك

الى نداء الناس قاطبة بان يعبدوا الذي خلقهم والذين من قبلهم والذي انعم عليهم - [00:02:48](#)

النعم ورزقهم من حيث لا يحتسبون ثم عادت الايات تتحدى المشركين لان هذا القرآن هو كلام الله وانه ليس من كلام محمد ثم بينت

الايات بعد ذلك من مصير من يكفر بالقرآن - [00:03:13](#)

ومصير من يؤمن ويتبع ويتبع الصراط المستقيم ويعمل الصالحات ثم ضربت ثم بين الله سبحانه وتعالى انه يضرب

الامثال في القرآن يقيم الحجج ويبين الادلة شريحة ويردوا على من عاند وكفر - [00:03:34](#)

انتهت الايات بعد ذلك وانت قلت الى الحديث عن الخلق الاول وكان الحديث عن الخلق الاول جاء تمهيدا للحديث عن بني اسرائيل

ان الايات بعد ذلك ستنتقل بعد هذا الى الحديث عن بني اسرائيل - [00:03:56](#)

مناقشتهم فيما جاءه من الايات وجاءه من الرسل وموافقهم من من شريعة الله ومن دعوة موسى عليه السلام وهذه ستأخذ ايات

ستأخذ معنا مساحة طويلة في السورة الى ما يقرب من - [00:04:18](#)

الحديث عن ابراهيم ابو الانبياء وابو اسرائيل الذي هو يعقوب وعقيدة ابراهيم عليه السلام ذلك في اخر الجزء الاول ثم بعد ذلك عن

هذه الامة محمد الحديث عن تحويل القبلة - [00:04:41](#)

وبيان بفضل هذه الامة ايضا سمات هذه الامة في قبول الحق ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان شريعتهم الى اخر

السورة حتى تختتم هذه السورة باحسن الختام - [00:05:02](#)

وهو تقبل هذه الامة لما قالت سمعنا واطعنا وكيف كان دعاء هذه الامة في خواتيم هذه السورة ككل لا بد ان طالب العلم يكون

عند التصور واضح عن هذه السورة وهذا - [00:05:20](#)

وهذه المسيرة الطويلة التي قاربت الثلاث مئة اية وهي اعظم سورة وهي اطول سورة في كتاب الله وهي اطول سورة في كتاب الله

الحديث الان هنا حديث عن الخلق الاول - [00:05:41](#)

وهو من علم الغيب الذي لا يعلمه محمد صلى الله عليه وسلم ولا العرب ولا غيرهم هذا جرى في علم الغيب وان الله سبحانه وتعالى

يخبر هنا لنا ويطلعنا على شيء غائب - [00:05:56](#)

وهو انه جرى الحديث مع جرى حديث جرى حديث الله سبحانه وتعالى مع الملائكة وموقف الملائكة عندما اراد الله سبحانه وتعالى

او عندما اخبرهم لخلق في خلق ادم وخلق ذريته وان الله سيخلق هذه الذرية - [00:06:11](#)

ويبعث فيهم الرسل وينزل عليهم الكتاب ويهتدي من يهتدي ويعرض من يعرض ونتيجة هذا الاهتداء ونتيجة هذا نتيجة هذه هذه

الفساد او والاعراض الحديث والدخول مع بني اسرائيل هنا يقول المؤلف هنا قال واذكر - [00:06:33](#)

ايها الرسول من اين اتى بكلمتي واذكرها نقول هي متعلقة الظرف لان قوله لان قوله واذ قال ربك هنا ظرف ظرف زمان للماضي

الظرف لابد ان يكون متعلقا بفعل الفعل هذا يناسب الظرف - [00:06:56](#)

وقد تقول مثلا واتلوا واخبر تأتي بفعل هنا المناسب ان يقال واذكر يا محمد للناس يذكر لهم ماذا اذكر لهم ذلك الوقت الذي جرى فيه

الحديث لما قال حين قال في ذلك الزمن وذلك الوقت - [00:07:22](#)

الذي جرى فيه الحديث الله سبحانه وتعالى والملائكة واخبر الله بهذا الخبر اني جاعل في الارض قوم يخلف بعضهم بعضا هذا تفسير

قوله يخلف بعضهم بعضا لعمارتها هذا التفسير قول تفسير قوله اني جاعل في الارض خليفة - [00:07:45](#)

واختلف المفسرون في معنى خليفة والمؤلف هنا هذا هذا الرأي وهو ان الخليفة هو ادم وذريته يخلف بعضهم بعضا كما قال سبحانه

وتعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف بعضهم بعضا - [00:08:10](#)

وقال بعض اهل التفسير الخليفة المراد به ادم هنا جعله الله خليفة له يقيم شرعه في الارض تقيم شرعه في الارض كما قال سبحانه

وتعالى في داود عليه السلام اني جاعلك خليفة في الارض فاحكم بين الناس - [00:08:31](#)

خليفة في الارض يعني ان الخليفة هو الذي يقيم شرع الله في ارضه وعلى كل كلها صحيحة والتفاسير متقاربة ولا تتعارض قال هل

يصح ان يقال خليفة لله يعني هو لا يقصد بذلك ان ان انه خليفة بمعنى ان الله يغيب عن هذا الشيء - [00:08:51](#)

يغيب عن هذا الشيء او ان الله لا يقوم بهذا العمل لا هذا يعني في كلام لكن الصحيح الجواز ان ان يقال هذا يحكم بحكم الله والخليفة

هو الوالي سمي خليفة يسمى سلطان ويسمى امير البلد - [00:09:22](#)

والوالي والحاكم هذا كلها يعني القاب لمن يتولى حكم الله على عباده هذا يعني جاري يقال هذا ويقال هذا لذلك هنا ولذلك هنا هم

يعني في هذا التفسير الكتاب الذي بين ايدينا - [00:09:42](#)

يعني اختاروا هذه العبارة لانها اسلم من يعني ان يدخل عليها شيء من هذا وقال الخليفة هو الذي يخلف بعضه تأتي اقوام ويخلف

بعضها بعضا والمعاني كلها صحيحة يقول هنا - [00:10:03](#)

قالت الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا كلام الملائكة هذا الاستفهام على ما ذكر المؤلف هنا واختار

ارشاد استعلام طلب لي هذا الامر الذي خفي على هذا على السائل - [00:10:28](#)

ان الملائكة خفي عليها هذا الامر قالوا يعني يا ربنا ارشدنا وعلمنا ما الحكمة تجعل في الارض خليفة ما الحكمة ولا يقال ان هذا

اعتراض منهم او انكار افهام انكاري لا - [00:11:04](#)

حاشاهم ان يقولوا هذا الامر او او او يعني او يقع منهم هذا الامر ان يقولوا مثلا نجعل فيها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على وجه الاعتراض - [00:11:24](#)

على وجه الانكار نقول هذا بعيد. ولذلك ها هنا قال علمنا وارشدنا يعني سؤال استفهام وسؤال استعلام وطلب طلب يعني العلم والتعلم والحكمة من ذلك من خلق هؤلاء مع ان من قال مع ان من شأن هؤلاء - [00:11:40](#)

يعني انه اذا وجد خليفة ووجد حرية تنتشر في الارض فهذه الذرية قد يقع بينهم يعني قد يقع بينهم الفساد في الارض مثلا هو الظلم والعدوان وان يعتدي بعضهم على بعض - [00:12:01](#)

حتى تقع منهم اراقة الدماء وهذا وقع بنزول ادم بمجرد نزول ادم واول ذرية ادم وقع القتال وقع القتل بينهم في في ابني ادم لانهم علموا ذلك اه اما ان يعني ان ان يقال انهم علموا ذلك - [00:12:25](#)

من حال الذرية طبيعة الذرية وقال بعض اهل التفسير انهم علموا ذلك انهم علموا هذا الشيء علموه من ان ان الله قد خلق الجن قبلهم والجن خلقه الله خلق الجن قبل الانس - [00:12:48](#)

وكانت هناك صراع بين الجن وسفك دماء فلما رأت الملائكة هذا الامر قد وقع من الجن ايضا خشية ان يكون ايضا يقع من الانس من الانس من ذرية ادم لذلك قالوا هذا الامر - [00:13:07](#)

هذا الذي كانوا يعني توقعوه قالوا يعني وكأنهم فهموا من ذلك ان الله يخلق ادم وذريته ليعبدوه. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ففهموا ذلك فقالوا نحن - [00:13:24](#)

نحن طوع امرك ننزهك ونعبدك حق العبادة وننزهك حق التنزيه اللائق بحمدك وجلالك ولذلك قال نحن نسبح بحمدك ونقدس لك طيب يعني قال نسبح بحمدك ما معنى نسبح بحمدك؟ اي نكثر من تنزيهك - [00:13:43](#)

لان التسبيح تنزيه الله عما لا يليق قال نحن ننزهك التنزيه اللائق وننزهكم على وجه الحمد والشكر انه هذا الذي يليق يليق بك وهذا الذي يليق بنا اننا نعبدك ونمزيك - [00:14:08](#)

ونقدس لك قالها هنا تقديس التمجيد والتعظيم والتطهير وابعاد اي صفة لا تليق بالله نمجدك بكل صفات الكمال والجلال ولاحظ انه قال نقدس ولم يقولوا نقدسك مع ان الفعل تعدى بنفسه - [00:14:25](#)

لكن هذا ابلغ ان تعدي الفعل بحرف وهو يتعدى بنفسه اقوى وابلغ ولذلك الشكر يقول شكرت فلانا يقول شكرت له وهذا ابلغ كذلك تقول نصحت فلانا ونصحت له لذلك جاء في القرآن وانصح لكم - [00:14:47](#)

ان هذا ابلغ ونقدس لك اقوى في التقديس وابلغ قال الله وتعالى قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون ان المصلحة الراجحة على ما تذكرون قد تذكرون انتم اشياء آآ قد تقع منهم كالفاسد في الارض - [00:15:13](#)

اراقة الدماء والظلم والعدوان. لكن هناك مصلحة اعظم واكبر وارجح في هذا الامر ولذلك اراد الله هذا الامر الله يعلم وهم لا يعلمون شيئا بالنسبة نسبح بحمدك اه ما اتضحت عندي مرة يعني بالنسبة للتسبيح ارتباطه بالحمد الباء يعني بحمدك هذي - [00:15:34](#)

هذي ما ادري وش يسمونها باء المصاحبة الان انت في السجود وفي الركوع تقول سبحان ربي الاعلى في بعض الاحاديث ورد سبحان ربي سبحان الله وبحمده او سبحان ربي الاعلى وبحمده سبحان ربي العظيم وبحمده - [00:16:02](#)

فقالوا ان معنا وبحمده اي نسبحك مصطحبين الحمد لك وهنا لما قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نسبح بحمدك نسبح تسبيحا لائقا بك وعلى وجه الحمد على وجه الحمد - [00:16:19](#)

انك تستحق الحمد والثناء. وتسبيحنا تسبيح ثناء لك على ما يليق به هذا معناه قوله وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء ان كنتم صادقين اي وبيانا لفضل ادم عليه عليه السلام علمه الله الاسماء الاشياء كلها - [00:16:43](#)

ثم عرض مسمياتها على الملائكة قائلا لهم اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات ان كنتم صادقين بانكم اولى بالاستخدام في الارض منهم اي نعم لما بين سبحانه وتعالى انه ان الله سبحانه وتعالى سيخلق هذا الخلق هذا الخلق من - [00:17:14](#)

ادم وذريته وانه يخلقه عن علم سابق ولحكمة عظيمة اراد سبحانه وتعالى ان يبين فضل ادم والله عز وجل بين فضل ادم السلام من

وجهين الوجه الاول فضله في العلم - [00:17:38](#)

وقد فقد فاق فاز وفاق الملائكة بالعلم والفضل الثاني ان الله اسجد الملائكة جميعا له تعظيما له توقيرا واحتراما وسجود وجود

الملائكة ادم اه تحية ولا يقال انه سجود عبادة - [00:17:55](#)

لان السجود سجود العبادة لا يكون الا لله التحية وقع منهم لادم كما وقع لابوي يوسف واخوته ثم سجدوا لال يوسف سجود تحية

وتوقير احترام وهنا اراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت لهم الحكمة - [00:18:20](#)

في خلقه وفضل ادم من وجهين. الوجه الاول فضله بالعلم الثاني في سجود الملائكة الاول قال قال وبيانا لفضل ادم علمه الله اسماء

الاشياء ما الاشياء الاشياء كلها ثم عرض مسمياتها - [00:18:42](#)

على الملائكة قائلا لهم اخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في اي شئ انكم اولى بالاستخلاف وانكم يعبدون الله يسبحون له

وتقدسون له واخبروني باسماء هذه ان الله سبحانه وتعالى عرظ على ادم - [00:19:15](#)

جميع الاشياء باسمائها وحفظها ادم وعلمها حتى قال ابن عباس علمه القصة والقصة والقصة والقدرة الواسع والقصيدة

القدر الصغير ما من شئ الا علمه علمه القلم والكتاب الجدار والسقف - [00:19:41](#)

والارض والشجر والماء والوادي والنهر علمه كل شئ قال الاسماء كلها واكدها بكل بحيث انها تشمل جميع الاسماء جميع اسماء

المسميات علمه ثم عرضهم قال اللهم لو لم يقل عارظها - [00:20:09](#)

لان المقصود بالعرض هنا عرض من مسميات عرض الاشياء فلما عرض هذه الاشياء قال ما هذا نهر ما هذا؟ هذا شجر ما هذا؟ هذا

جبل لما عرضها الملك قال اخبروني باسماء - [00:20:32](#)

قالوا ما نعرف لا علم لنا الا ما علمتنا الو فقال انبئوني باسماء هؤلاء كنتم صادقين فيما تقولون اخبروني ماذا قالوا؟ نعم شيخنا

بالنسبة يعني هل هل يؤخذ من هذا انه بالنسبة للغة او الكلام يعني - [00:20:48](#)

ليس يعني بعضهم ذكر انه عن طريق الطبيعة يتعلمها الانسان من اصوات الطيور او هل يؤخذ من من ان الله عز وجل علم ادم انه

اللغة هي عن طريق الوحي - [00:21:15](#)

يشوف لغة العرب هي اللغة العربية هي لغة ادم. وادم يتكلم بالعربية واول ما خلق الله ادم بالعربية هل هو بطريق الوحي او الهام من

الله الله اعلم لكن انا ما اعرف ان ان - [00:21:31](#)

هذه اللغة اخذها ادم من من اشياء اخرى نحوها انما هي اما بوحي او بالهام من الله سبحانه وتعالى اودعه ادم كما اودع فيه

العقل اودع فيه النظر بدأ فيه السمع - [00:21:51](#)

اودع فيه الة اللسان اللسان والحديث فيها وقد يكون الله اعلم ان الله علمه علمه اللغة العربية. لكن ادم تكلم باللغة العربية وهناك من

الانبياء من العرب وقيل ان ان الله قيل ايضا - [00:22:11](#)

هو الصحيح ان لغة اهل الجنة اللغة العربية ان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وهذا يدل على فضل اللغة العربية وفضل العرب على

غيرهم لكني لا ادري هذا الذي يظهر لي والله اعلم - [00:22:31](#)

تحتاج المسألة الى بحث نشوف نبحتها ان شاء الله ونشوف قوله تعالى قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم.

اي قالت الملائكة يا ربنا علم - [00:22:49](#)

الا ما علمتنا اياه انك شؤون خلق اي نعم هذا رد قال سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بهذه الاشياء هل

تعرفونها قالوا لا علم لنا قالوا - [00:23:08](#)

سبحانك وهذا من الادب ادب الملائكة مع الله انهم من حسن الادب قالوا سبحانه تنزيها لك يا ربنا ان نصفك بشيء اذكرك بشيء لا

يليق نزهك يا ربنا عن كل صفة نقص - [00:23:29](#)

ربنا ليس لنا علم كلما علمتنا وفتحت علينا انك انت وحدك العليم بشؤون خلقك الحكيم في تدبير شأن في تدبير شؤون هذا الخلق

الله هو الحكيم هو العليم وهو الحكيم - [00:23:50](#)

وهو المناسب في ختم الاية يختم بهذين الاسمين خلق ادم تعليمه هذه خلق ادم وتعليمه هذه الاشياء ناتجة عن علم سابق طبعاً  
حكمة الحكمة قوله قال يا ادم انبئكم اسمائهم - [00:24:10](#)

فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي قال الله يا ادم اخبرهم  
باسماء هذه الاشياء التي عجزوا عن معرفتها - [00:24:40](#)

فلما اخبرهم ادم بها قال الله قال الله للملائكة لقد اخبرتكم اني اعلم ما ما خفي عنكم في السماوات والارض واعلم ما تظهرونه وما  
تخفونه نعم قال قال الله سبحانه وتعالى لما - [00:25:01](#)

جرى الحوار مع مع جرى حوار الله سبحانه مع الملائكة والملائكة اقرت انها ليس عندها علم الا ما من الله بها عليها واخبرت بذلك الله  
ادم وقال يا ادم انبئهم باسمائهم انبئ هؤلاء الملائكة - [00:25:23](#)

بهؤلاء الملائكة اخبرهم باسماء هذه الاشياء التي هم عجزوا عن معرفتها واقروا بعجزهم اخبرهم ادم باسماء هذه الاشياء كلها ولم  
يترك شيئاً منها الا علمهم اعترفوا وعلموا ان كيف فاق - [00:25:50](#)

ادم الملائكة عليهم العلم يرتقى بالعلم فوق فوقها الملائكة ادم اخبارهم بهذه الاشياء قال الله عز وجل للملائكة الم اقل لكم هذا من  
باب تقرير قال قد يعني قد قلت لكم من قبل - [00:26:12](#)

تقرير الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض قد ذكرت لكم وعلمتم ذلك الامر سابقاً اني اعلم غيب السماوات والارض اي ما  
خفي عنكم في السماوات والارض السماوات فيها اشياء - [00:26:40](#)

كثيرة عظيمة تخفى على الملائكة وكذلك الارض الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في السماوات في الارض ولا يغيب عنه شيء  
لذلك قال ويعني قال اخبر قد اخبرتهم باني اعلم غيب - [00:26:57](#)

وايضا اعلم ما في انفسكم في انفس الملائكة مما يخفون في انفسهم او يبذونه الله سبحانه وتعالى وسع علمه كل شيء وهو يعلم ما  
في السماوات يعلم ما في انفس - [00:27:13](#)

هذه الملائكة مما تبديهم انفسهم او او تبدي وتخفي او تخفيه لذلك قال اعلم ما عنكم في السماوات والارض اعلم ما تظهرونه طيب  
لماذا قدم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون - [00:27:32](#)

اعلم ما تبدونه اي ما تظهرونه قبل ان تظهروه اعلموه واعلم ما تكتمون الذي يعني خفي عنكم ولكني اعلم هذا الشهيد يعني بينة  
سبحانه وتعالى سعة علمه وان من وان ما عند ادم هو شيء قليل من علم الله - [00:27:57](#)

شيء قليل من علم الله. والله هو الذي علمه علم ادم نعم اقرأ بالنسبة لربط علم الله عز وجل يعني الله عز وجل جعل اه انباء ادم لهم  
باسمائهم ثم جعل انه هذا دليل على علمه. قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض - [00:28:20](#)

يعني هل هذا بسبب ان ادم عنده علم بسيط مثلاً وهذا يعني شيء من علمي هكذا يا شيخ يعني الله سبحانه وتعالى الذي علم ادم هو  
الله. ادم ما كان يعرف هذه الاشياء ولا يعلمها - [00:28:43](#)

الله هو الذي اخبره بهذه الاشياء هذي الاشياء من علم الله من علم الذي التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها لما اخبرهم اخبر اب اخبر  
الله عز وجل ادم بهذه الاشياء كان ذلك الشيء كان ذلك شيء قليل من علم الله - [00:29:00](#)

وتعالى شيء قليل من علم الله والله علمه واسع اراد ان يثبت للملائكة سعة علمه سبحانه وتعالى وانه قادر على ان يعطي من علمه من  
يشاء من عباده شيخنا بالنسبة وما كنتم تكتمون - [00:29:19](#)

اه انا مر علي سابقاً بعيد اهبه لكن كان ابن كثير خصه بما كنتم تكتمون قال ان ابليس كان يكتنم الكفر هل هذا يحمل على الخصوص  
يعني ولا يكون اه - [00:29:38](#)

الاصل انه يكون عام ما يكتمون في انفسهم هي الاية خطاب للملائكة جميعاً وقد يدخل في ما يكتمه يدخل فيما يكتمه من الكفر او  
عموماً ما كانت الملائكة تكتم من اي شيء - [00:29:52](#)

يعني يدور في اذهانها ولم تظهره. لكن ما ادري نحتاج ان نرجع لها قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى

واستكبر وكان من الكافرين اي واذكر ايها الرسول للناس تكريم الله لادم حين قاله - [00:30:12](#)

حين قال سبحانه للملائكة اسجدوا لادم اكراما له واظهارا لفضله فاطاعوا جميعا الا ابليس امتنع عن السجود تكبرا وحسدا وصار من الجاهدين بالله العصيين لامره عندما يعني في الايات السابقة تحدثت عن العلم - [00:30:38](#)

وان الله فضل ادم على الملائكة بالعلم اظهر فضله بالعلم الان ايضا يظهر فضله بتكريم الله له في سجود الملائكة حتى يعني يظهر فضل ادم من هذين الوجهين العظيمين. العلم - [00:31:03](#)

او تكريمه بالسجود قال واذ قلنا مثل ما ذكرنا ان اذ ظرف زمان للماضي يتعلق بفعل يناسب واذكر اذ اي وقت واذكر وقتا اذ قلنا للملائكة اي حين قال الله سبحانه وتعالى للملائكة حين امر الله الملائكة - [00:31:27](#)

في السجود سجود تحية واکرام ادم واظهارا لفضله واطاعوا جميعا والملائكة من المتقرر انهم لا يعصون الله ما امرهم ابا وبسارعون في طاعة الله لا يتخلفون عن امر من اوامر الله سبحانه وتعالى ولذلك - [00:31:51](#)

قال الله هنا فسجدوا فجاء بالفاء التي تدل على سرعة الشيء وسرعة الاستجابة لم يقل ثم سجدوا وانما قال فسجدوا مباشرة الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس امتنع عن السجود وامتناعه كما صرح بذلك - [00:32:18](#)

انه تكبر وصرحت الايات الاخرى بهذا الامر الا ابليس هل ابليس من الملائكة نقول الملائكة خلقهم الله من نور وابليس خلقهم النار وابليس هو ابو الجن هو ابو جن وذريته الجن - [00:32:45](#)

منهم المؤمن ومنهم الكافر كما اخبر الله في سورة الجن لكن يغلب عليهم الكفر والطغيان ذرية ادم وذرية ابليس اتباع له في الغالب كما قال سبحانه قال افتتخذونه وذريته اولياء - [00:33:09](#)

ابليس لا يقال انه من الملائكة طيب كيف يستثنى من الملائكة وهو ليس منهم؟ نقول هو معهم في العبادة والطاعة وكان ابليس مع الملائكة في طاعة الله ومن جملة العابدين لله - [00:33:27](#)

من جملة الذين يعني خضعوا لله وكانوا يتعبدون لله لكنه لما كفر استثناه الله هذا الجنس من كونه من جنسي ادم في الخلق جنس الملائكة في الخلق فخلق الملائكة غير - [00:33:47](#)

صفات الملائكة ايضا معروف ان الملائكة خلقوا على احسن صورة والشياطين على يعني على اسوأ صورة لذلك دائما الصور القبيحة بالشياطين طلعتها كانه رؤوس الشياطين الزقوم والملائكة قال الله سبحانه وتعالى قالوا قالوا قالت النسوة ما هذا بشر - [00:34:07](#)

ان هذا الا ملك كريم قال الله سبحانه ذو مرة فاستوى. يعني على احسن صورة واحسن جمال الملائكة احسنوا صورة انا هنا اه ان ابليس امتنع عن السجود تكبرا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني - [00:34:37](#)

استكبر وفي ايات اخرى قال الا ابليس استكبر وابي قال كان من العالين فايات كثيرة تصرح بالتكبر والعلو والحسد نعم تفضل اقرأ قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة - [00:35:00](#)

وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه شجرة فتكون من الظالمين اي وقال الله يا ادم اسكن انت وزوجك حواء الجنة. وتمتع بثمارها تمتعا هنيئا واسعا في اي مكان تشاء - [00:35:27](#)

في اي مكان تشأني فيها ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقع في المعصية. فتصيرا من المتجاوزين امر الله نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى طوى الحديث اما يرى بعد بعد سجود الملائكة - [00:35:49](#)

ما الذي حصل؟ لم يذكر الله هنا ما حصل انما ذكر في سور اخرى كالاعراف وايضا في الحجر وفي وفي غيرها من السور ذكر ما جرى بعد ذلك قال ربي بما اغويتني لاقعدن لهم صلاتك المستقيم ثم لاتينهم بين ايديهم ومن خلف عن ايمانهم وعن شمائل - [00:36:14](#)

ولا تجد اكثرهم شاكرين. قال ربي قال ربي بما اغويتني لارزقني له في الارض ولاغوينهم اجمعين قال اخرج منها مذئوما مدحورا وغيرها من الايات التي جرى فيها الحديث بعد بعد ما سجد - [00:36:39](#)

الملائكة الا ابليس قال اخرج قال قال اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الى غير ذلك هذه لم تذكر هنا كونها جاءت في سور السور المكية وهذه صورة مدنية - [00:36:56](#)

الديور المكية السابقة لما افصح الله سبحانه وتعالى عن ما جرى الحوار بين الله عز وجل وبين ابليس وما الذي قاله ابليس؟ وما الذي توعد الله به لان جهنم منك ومن من تبعك منهم اجمعين - [00:37:10](#)

وغيرها ذكرها في الاعراف وفي صاد الحجر كله مكية طيب هنا لما يعني فضل الله ادم العلم والتكريم وجود الملائكة له ايضا من على ادم بان آآ بان يعني اباح له السكنة - [00:37:25](#)

الجنة والاكل منها حيث شاء كل هذا تكريم لادم وادم خلقه الله وحده خلقه الاول ثم لما بقي بعد هذا الخلق وحده شعر بالوحشة واراد ان ان اراد الله سبحانه وتعالى - [00:37:48](#)

يزيل عنه هذه الوحشة بالانس وخلق ولم يذكر هنا خلق حواء ذكرها في صور اخرى كما في سورة العراق في اخرها وفي سورة ايضا في النساء اول النساء وغيرها انه خلق - [00:38:14](#)

خلق منها زوجها ليسكن اليها اه قالوا ليسكن اليها جاء في بعض الروايات ان ادم كان نائما في الجنة ولما استيقظ فاذا امرأة بجانبه قال من انت قالت انا حواء قال ما شأنك - [00:38:38](#)

قالت خلقتني الله من ضلع من اضلاعك من الضلع الايسر الاسفل دخل الله سبحانه وتعالى من ادم ضلعه الايسر الاسفل وخلق منه حواء خلقت منه الحديث الصحيح ورد ايضا ان المرأة خلقت من ضلع اعوج - [00:38:56](#)

جاء حديث انه مخلوقة هي مخلوقة من ادم وخلقها الله ليستأنس بها بطبيعته لا يستطيع ان يعيش وحده يعني لابد من ان يكون يعني بطبيعته حب الاجتماع وحب الخلطة بالناس - [00:39:18](#)

ان يعيش وحده ومهما كان يقال هنا يا ادم يعني هذا خطاب من الله ادم اسكن على هذا على وجه الاباحة اسكن انت وزوجك وهي حواء هذي لغة لغة الحجاز زوج - [00:39:41](#)

اما لغة تميم يقولون زوجة القرآن نزل بلغة او لغة اهل مكة اسكن انت وزوجك ويجوز ان تقول انت وزوجتك كله جائز قال اسكن انت وزوجك حواء الجنة حواء هذا الاسم - [00:40:04](#)

ورد في السنة لم يرد في القرآن القرآن وانما جاء في السنة ورد هذا الاسم انت وزوجك الجنة على وجه التمتع والاباحة منها رغدا. قال الرغد هنا قال ان يتمتع هنيئا واسعا. هذا معنى الرغد - [00:40:27](#)

يأكل اكلا هنيئا واسعا وتكون عاقبته طيبة ابو حسن هذا معنى الرغد العيش الرغد الواسع طيب المتوفر يقول يأتيها رزقها رغدا من كل مكان واسعا طيبا هنيئا كل ذلك يعني - [00:40:48](#)

تحتمل كلمة الرغد قال حيث تفيد الاباحة لكل مكان في اي مكان من الجنة كلوا. ثم نهاهم عن شجرة واحدة فقط ابتلاء من الله وامتحانا لهم هل يلتزمون هذا ويتعدون عن هذا النهي او يقعون فيه - [00:41:09](#)

الله سبحانه ولا تقربوا هذه الشجرة لا تقع في المعصية ودل على ان المعصية ظلم ظلم للنفس ان الانسان يظلم نفسه بالمعصية فتكون من الظالمين ايضا هنا على ان المعصية هنا محرمة - [00:41:36](#)

انه حكم على صاحب المعصية بالظلم الظلم هو الخروج عن عن هالشي والنقص ان تقع في معصية فتصير من المتجاوزين امر الله نعم اقرأ قوله فاذلها الشيطان عنها اخرجها مما كانا فيه. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:41:57](#)

كيف اوقعها الشيطان في الخطيئة بان وسوس لهما حتى اكلا من الشجرة تسبب في اخراجها من الجنة ونعيمها. وقال الله لهم اهبطوا الى الارض يعادي بعضكم بعضا. اي آدم وحواء والشيطان. ولكم في الأرض استقرار واقامة. وانتفاع بما فيها - [00:42:27](#)

الى وقت اي نعم لما اباح الله لادم والاكل ونهاه عن هذه الشجرة يعني انتهب الشيطان هذه الفرصة حتى يوقع ابليس حتى يوقع ادم في هذه في في هذه المعصية - [00:42:53](#)

قال فازل لهما فازلهم الشيطان انه توعد قال الشيطان لما قال الله سبحانه تخرج منها وعد قال والله توعد الله قال اقسام بالله ليغوين ليغوين بعزتك لاغوينهم اجمعين اقسام ان بعزة الله ان يغوي ادم - [00:43:15](#)

ومن ذرية ادم اجمعين ما استثنى الا عبادك اوقع اولاً اوقع ادم موقعه في الخطيئة وزين له هذا العمل وجعله وسوس له الوسوسة وايقال الشئ خفية خفي جدا هذي تسمى وسوسة - [00:43:44](#)

قال لهما حتى من الشجرة وزينوا قال ما نهاكم وربكم عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين وقاسمهما حتى قال ادم قال لم يخطر ببالي ان احدا يقسم بالله كذبا - [00:44:10](#)

اني لكما لمن الناصحين كما يعني بين الله في آيات اخرى اكل فكان يعني الشيطان سبب كان الشيطان سببا في اخراجها من الجنة ونعيمها اخرجهم الله قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو - [00:44:28](#)

اخرجهم الله هل يقال ان ادم في الجنة الله عز وجل اخبر قال اخرج منها اخرج منها مدعوما مدحورا فقيل انه خرج منها ولكنه زين للشيطان من وراء الجنة ووسوس له. الله اعلم بحقيقة الامر هذا من الامور التي - [00:44:51](#)

الصحيح ان الانسان يقف عند هذا الامر والله اعلم بذلك ونهبطه الى الارض الجمع وجاء في سورة طه اهبطا في التثنية كيف نجتمع بينهما ونهبطوا ادم قيل اهبطوا ادم والشيطان - [00:45:11](#)

ولم تذكر حواء لانها تبع لادم قال اهبطوا بعض بعضكم بعض عدو اي ادم وحواء والشيطان ولكم في الارض يعني اهبطوا الى الارض من الجنة فانزل ادم انزلت حواء واخرج ابليس الى الارض - [00:45:41](#)

نزل الى الارض وعاش في الارض قال ولكم في الارض مستقر اي وقت وزمن استقرار واقامة زمنية محددة اذا انتهت اجالكم خرجتم من هذه الارض ان تبقوا فيها قالوا متاع الى حين - [00:46:02](#)

زمننا الى ان ينتهي اجالكم ان كل مخلوق له اجر ينتهي اليه نعم شيخنا بالنسبة فاذلها هل هي من الازالة بمعنى اخرجها او ازلها يعني اوقعها في الخطيئة من الزلل. هي من الزلة او الزلل - [00:46:21](#)

الزلة انه يزله في الشئ ان يوقعه فيه من الزلل. الزلل عدم استقامة في في المشي يقول تقول كنت امشي فزلت قدمي يعني سقطت القدم ومعنى ازلهم اي اسقطهم واوقعهم في هذه - [00:46:45](#)

هذه المعصية وكأن المعصية وقوع في الشئ وهبوط ليست ارتفاع الطاعة ارتفاع ارتفاع وعلو والمعصية هبوط الى الارض نعم يعني كانت قوله عنها يعني صار الزلل سبب بالخروج عنها ما زلهم الشيطان عنها. ايه. يعني - [00:47:06](#)

كان يعني سبب الخروج منها هو الوقوع في الزلل. هكذا يا شيخ؟ اي نعم. سبب الخروج المعصية والمعصية جاءت بسبب الوقوع في الزلل وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو العداوة الان بين الاطراف الثلاثة او الطرفين ضد ابليس - [00:47:33](#)

اللي هو ادم وحواء طرف عدوهم ابليس او العداوة بين المرأة والرجل وابليس هكذا؟ لا هو المتبادل ان العداوة بين ادم وابليس عدم ذريته مع ابليس. عداوة مستمرة الى قيام الساعة - [00:47:57](#)

وهو عدو ابليس الله عز وجل قال انه لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو عدو لادم وهناك عداوة تقع في ذرية ادم يقع في ذرية ادم يعني تقع بين الزوجين وتقع بين الاولاد مع بعض وتقع بين الاباء والابناء - [00:48:15](#)

هذي موجودة عداوة لكنها ليست مطلقة قد توجد في بعض الاسر قد توجد في بعض البيوت قد لا توجد لكن ادم وابليس او ابليس ادم وذريته بنو ادم مع ابليس عداوة مطلقة مستمرة - [00:48:38](#)

وهو عدو نعم قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم كيف تلقى ادم قبول كلمات الهمة الله اياها توبة واستغفارا وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - [00:48:57](#)

لنكونن من الخاسرين فتاب الله عليه وغفر له ذنبه انه تعالى هو التواب لمن تاب من عباده الرحيم بهم ولا شك ان سبحان الله العظيم المعاصي قد توجد فيها يعني - [00:49:24](#)

توجد فيها مصالح يوجد فيها مصالح اه هنا يعني في سورة طه تاب عليه قال قال الله سبحانه في سورة ادم في سورة طه في سورة طه اخبر سبحانه وتعالى انه انه ان ادم غوى - [00:49:44](#)

تاب عليه واجتباه ربه وتاب عليه اه احيانا انسان يقع في الزلل وتكون هذه المعصية يعني بعدها خير مما قبلها ولا يعني هذا

ان الانسان يوقع نفسه في الزلل عشان يقول انا ان اكون خيرا من اكون ما كنت اولى. لا - [00:50:04](#)

وقوعك في الزمن خطأ مخالفة بامر الله ومعصية له ولكننا هذا يعني من باب من باب ان الانسان لا ييأس اذا اوقعته نفسه وزلت به قدمه انه لا ييأس بل يرجع - [00:50:24](#)

ويكونه بعد يعني بعد رجوعه الى الله خيرا مما قبل ولذلك ادم هنا لما هبط الى الارض وندم اشد الندم على معصيته لو اخطأ واعترف بذنبه الله عليه وارشده الله سبحانه الى طريقة التوبة - [00:50:42](#)

ولذلك تلقى ادم من ربه يعني اخذ هذا هذه الكلمات من الله عز وجل وارشده الله لما اعترف وندم اشد الندم على في هذه المعصية ارشده الله سبحانه وتعالى والههم - [00:51:09](#)

هذه التوبة فتاب عليه فلما اخذ هذه الكلمات هذي كلمات كما هو واضح وارادة في سورة الاعراف هذا من تفسير القرآن بالقرآن هنا جملة لا ندري ما هي جاء تفسيرها - [00:51:25](#)

في سورة الاعراف فتاب الله عليه هنا ان الله قال هنا فتاب وهذا دليل على حب الله للتوبة انه يسارع لعبده بالتوبة لذلك جاء بالفاء قال فتاب عليه مباشرة الله عز وجل - [00:51:41](#)

كما جاء في الحديث قال الله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب العبد تاب الله عليه مباشرة قال فتاب عليه وغفر له ذنبه انه هو التواب الرحيم تواب سبحانه صيغة مبالغة - [00:51:57](#)

لمن يتوب من عباده يتوب الله عليه التواب يطلق على العبد يطلق على الله ويطلق على العبد الله تواب. لانه كثير التوبة يعني لعباده ويعفو ويتوب والعبد كما جاء في القرآن ان الله يحب التوابين - [00:52:14](#)

الذين يكثر التوبة والعودة الى الله والاناة الى الله قال ان الله هو التواب لمن تاب من عباده يتوب الله على من تاب ويرحم وهذه رحمة من الله سبحانه وتعالى - [00:52:33](#)

لما تاب دل على انه رحمهم فتاب عليهم قوله قل نهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي قال الله لهم اهبطوا من الجنة جميعا. وسيأتيكم انتم وذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم - [00:52:46](#)

الى الحق فمن عمل بها فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من امر الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا طيب يعني قد يأتيك سائل يقول لك طيب الايات التي الاية التي مرت قبل قليل - [00:53:15](#)

يعني الله اخبر انها هنجبته السابق قال وقلنا بضوء وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. ثم قال مرة اخرى قال اهبطوا واهبطوا. نقول الهبوط واحد - [00:53:33](#)

لكنه عادة اعاده مرة اخرى وان كان هو الاول نفسه لكنه اعاده مرة اخرى ليرتب عليه هذا الامر يرتب عليه هذا الامر قلنا اهبطوا منها جميعا الثلاثة اهبطوا جميعا - [00:53:56](#)

ثم اخبرها الله سبحانه وتعالى بانه لن يترك ادم وزوجه وذريته لم يتركهم من غير ارشاد ومن غير هداية توفيق يقيم عليهم الحجج ويهديهم وتعالى العامة الهداية العامة والارشاد بارسال الرسل واقامة الادلة - [00:54:14](#)

الدالة على انا طاعة الله سبحانه وتعالى قال هنا اهبطوا منها جميعا ثم قال فاما يأتينكم مني هدى يعني يأتينكم يا ادم وذرية ادم التي ستتعاقب على هذه الارض انه سيأتي ستأتيهم الهداية من الله. بارسال الرسل وانزال الكتب - [00:54:42](#)

وبين سبحانه وتعالى ان من يتبع هذا الهدى يأخذ بهدى الله سبحانه وتعالى ويتمسك به هذا له هذا الفضل وله هذه هذا الامر. فلذلك قال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:55:08](#)

الخوف في الاشياء التي تستقبلها انت تخاف من مما امامك والحزن للاشياء الماضية انت قد يحزن الانسان على ما مضى يخاف على ما يستقبله يعني لا خوف عليهم نلاحظ يعني - [00:55:26](#)

ان الخوف هنا جاء في صيغة النفي او بناء النافية قطع الخوف مطلقا لا خوف ابد لا خوف عليهم ثم قال ولا هم يحزنون جملة يدل على الاستقرار والثبوت - [00:55:46](#)

الجملة الاسمية دائما تدل على الاستقرار والثبوت اي لا يقع حزن عليهم ابدا اذا كانوا قد تمسكوا بهدى الله لا يقع منهم الحزن والحزن هنا المراد به الحزن الذي يترتب عليه - [00:56:04](#)

الخوف الذي لا يدري ما مآله في الاخرة الحزن طبيعة الانسان ان يحزن اذا حصل له مصيبة النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القلب ليحزن يحزن الانسان لكن لا يراد به هذا الحزن - [00:56:21](#)

قال يحزنون على ما فاتهم عندما يلقون ربهم لا لا يحزنون على ما فاتهم من الاعمال التي عملوها في الدنيا هذا المقصود اقرأ قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم - [00:56:38](#)

فيها خالدون ايها الذين جاهدوا وكذبوا باياتنا المتلوة ودلائل توحيدنا اولئك الذين يقول يعني في مقابل من اهتدى بهدى الله واخذ واخذ بما امره الله سبحانه وتمسك بهذا القرآن وهدي الهدى وهذا الشرع الذي شرعه الله سبحانه وتعالى - [00:56:58](#)

انزل انزال الكتب هذي نتيجة من يتمسك قابل بمن بمن لم يقبل الهدى جحد وكذب الكفر احد رسالة ربه او جحد الهدى وجحد الرسل كذب بالرسل النتيجة ما هي؟ قال اكذب اتنا - [00:57:29](#)

المراد بالايات هنا قال الايات المتلوة التي تتلى عليهم ودلائل توحيدنا من الايات سواء كانت هذه ايات شرعية وهي ايات القرآن او ايات الكتب المنزلة او ايات يعني غير الشرعية وهي الايات - [00:57:53](#)

المشاهدة الايات التي التي يراها الانسان الشمس والقمر والليل والنهار والسموات والارض بهذه الايات النتيجة النتيجة مآله من النار ولذلك قال اولئك المذكورون اصحاب النار كلمة اصحاب تدل على انهم يلازمون النار لا يفارقونها - [00:58:13](#)

لا يخرجون منها اللهم مصاحبون لهذه النار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اكد مصاحبتهم للنار واكد ملازمتهم بانهم خالدون مقيمون لا يخرجون منها كل ما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها - [00:58:40](#)

وما هم منها بخارجين هذا يدل يعني الله سبحانه وتعالى لما لما خلق ادم جنته وجرى ما جرى ما بين سجود الملائكة وابليس ثم عداوة ابليس وحسده لادم اخراج ادم من الجنة - [00:58:59](#)

وهبوطه الى النار ابتلاء من الله سبحانه وامتحاننا ونزوله ارشد الله بان الله لم يتركه سدى ولا هملا ان ارسل ارسل الله سبحانه وتعالى ذريته الرسل منزل الكتب تقوم الحجة - [00:59:18](#)

من اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها كل هذا تمهيد الحديث عن بني اسرائيل وموقفهم من انبيائهم ومن رسل ومن رسل الله من الكتب والشرائع التي انزلت عن بني اسرائيل - [00:59:35](#)

ولعلنا ان شاء الله نتحدث عنها في اللقاء القادم باذن الله اسأل الله ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا والله اعلم وهو الهادي والموفق سبيل الرشاد والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:59:56](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:00:14](#)